وهذه المهمة هي التي حددت الحياة الاجتماعية والفكرية في المرحلة الجديدة . فالنضال الأدبي مهما كان متخلفا في الظاهر عن النضال السياسي ، لم يكن سوى تعبير متميز عن جوهر ذلك النضال ، وهذا مابرز واضحا في انتقاء مواضيع الاعمال الأدبية في القرن الثامن عشر وفي انتقاء الوسائل الفنية لتجسيدها وفي أفكارها أيضا .

وبما أن نضال القوى الطليعية في أوروبا في القرن الثامن عشر كان موجها بصورة أساسية ضد الاقطاعية فان أدب هذه الفترة كان في أغلبه معاديا للاقطاعية ، لقد كان أدبا تنويريا .

مصطلح التنويـــــر :

ان مصطلح التنوير بمعناه العام هو تنوير الشعب وتعريف الجماهير الشعبية بالثقافـــة والعلوم والفن وتحرير وعيها من أوهام العصور الوسطى .

والى جانب ذلك يتميز مصطلح « التنوير » بمعنى خاص محدد تاريخيا عند ما يقصد به تلك الحركة الفكرية التي سادت ابان المعارك الحاسمة بين البرجوازية والاقطاعية (لاسيما في القرن الثامن عشر) والتي كانت موجهة نحو القضاء على النظام الاقطاعي واسسه الاجتماعية والاقتصادية ومؤسساته السياسية وايديولوجيته وثقافته .

ونحن نعني بمصطلح « التنوير » الذي نستخدمه في هذه المحاضرات المدلول الخاص المحدد تاريخيا .

عصر التنوير الانكليزي :

شغلت انكلترا المكان الأول في تطور الاقتصاد الرأسمالي في القرن الثامن عشر وكانت الى جانب ذلك مركز تطور الثقافة البرجوازية وفيها ظهرت الأفكار السياسية لنظرية الأدب في عصر التنوير ، وقد تركزت هذه الأفكار في ثلاثة مبادىء هي :

١ــ الانطلاق من الانسان الواقعي ــ انسان المجتمع البرجوازي في ذلك العصر . وهذا جعل نظرية الأدب في التنوير الانكليزي تقوم على مبادىء حسية تجريبية مطعمـــــة جزئيا بالفلسفة المادية . ان سبب ميل المفكرين الانكليز الى الحسية والتجريبية هـــو كونهم ينطلقون من نتائج انتصار الطبقة البرجوازية في الثورة ومن واقع نهوض هذه الطبقة الاجتماعي والاقتصادي .